□المعجم النباتي العربي
□آفاقه ومنهجياته

الدكتور: أنور الخطيب
عضو مجمع اللغة العرية
دمشق – سوريا

المجمل
تمهيد: أهمية التسمية
أولاً: اهمية النبات في الحضارات الإنسانية
ثانياً: عراقة الإنسان العربي في الاصطفاء النباتي
ثالثاً: المعرفة النباتية العربية في القرن السادس الميلادي (العهد النبوي)
رابعاً: المعرفة النباتية العربية من القرن السابع إلى الحادي عشر ومرحلة الصعود (أناجينيز) والتفرع (كلادوجينيز)والتطور(ايفولوسيون) في الفكر الإسلامي
خامساً: المعرفة النباتية العربية من القرن الثاني عشر حتى القرن العشرين، مرحلة الاستتباب والركود الفكري النباتي
سادساً: المعرفة النباتية الغربية بين القرن الخامس عشر والثامن عشر
سابعاً: المعرفة النباتية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين
ثامناً: توجه المعرفة النباتية في القرن الحادي والعشرين
تاسعاً: تاريخ المجموعات النباتية العربية في المتاحف الغربية
عاشراً: لمحة تاريخية إلى أسماء نبات معاجم الصحوة العلمية العربية
حادي عشر: الكتابة العلمية النباتية باللغة العربية
ثاني عشر: الطريق إلى مستقبل المعجم العلمي النباتي العربي
ثالث عشر: صفحة نموذج من المعجم المرتقب، إعداد كاتب هذا البحث

تمهيد: أهمية التسمية:

لم يحمل الإنسان العلمي عبئًا كعبء التسمية عندما تميز من غيره من المخلوقات بقوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) البقرة / 31 ،وعندما آلى هذا الإنسان على نفسه تسمية جميع الكائنات الحية ما دثر منها وما ظهر، دونما لبس الواحد بالآخر، خلال مسيرة تطورية مقدرة بثلاثة آلاف وخمسمئة مليون سنة 3500000000 على حين لم تتجاوز المعرفة العلمية لهذا الإنسان على سطح هذا الكوكب بضعة آلاف السنين.

إن سعة الرقعة، وطول الزمن، وصعوبة الإدراك، وكثرة التنوع أبعدت الكثير من علماء النبات عن معالجة موضوع التسمية النباتية والتدرب على أساليبها. إلا أن صحة المنهج، ورجاحة المعطيات، وصلابة المقدمات، رفعت أعلام التسمية النباتية وكُتَّاب معاجمها إلى مرتبة لم يدركها أعلام كُتَّاب المواضيع العلمية الأخرى أمثال ديوسقوريديس من القرن الميلادي الأول، والدينوري من القرن الميلادي التاسع ،وابن البيطار من القرن الثالث عشر، ولينيوس من القرن الثامن عشر .

أولاً: أهمية النبات في الحضارات الإنسانية:

وَجَدَ الإنسان في النبات غذاءه ومُكونات وجوده، كما وجد فيه جنة الدنيا ورسمت بوساطته أروع جنات الآخرة. وقد رافق النباتُ الإنسانيةَ منذ فجر التاريخ فكان منه الغذاء والكساء والدواء، واستُعمل النبات في التدفئة والسكن وصنع الأدوات. وكثيراً ما عُبدت الأشجار وقُدِّست وصَحِبت الإنسان في رحلته من دار الفناء إلى دار البقاء .

ثانياً: عراقة الإنسان العربي في الاصطفاء النباتي:

يُرَدُّ تاريخ أول نشاط زراعي نباتي ظهرت آثاره على سطح كوكبنا إلى ثلاثة عشر ألف سنة خلت، وقد وُجدت آثاره في البادية الشامية في: يبرود وجيرود والكوم وأبو هريرة على الفرات. وفي الحضارة السومرية وجدت قوائم خاصة باستعمال النبات يرجع تاريخها إلى القرن التاسع قبل الميلاد، مصنفة تصنيفاً نفعياً كالبقول والبهارات ونباتات العقاقير والحبوب، والأشجار المثمرة كالتين والتفاح والرمان، وقد وجدت رُقُمٌ تشرح الأعمال الزراعية. وفي بادية الشام جرى اصفاء القمح الرباعي الصيغة الصبغية 2ن = 28 من أب ثنائي الصيغة الصبغية 2ن = 14 الذي ما زال ينبت تلقائياً في ربوع بلاد الشام إلى يومنا هذا.

ثالثاً: المعرفة النباتية العربية في القرن السادس الميلادي (العهد النبوي):

تميزت المعرفة النباتية القرآنية بالدعوة إلى استعمال العقل الذي يُجَدِدُ ويُوَلِّد لا الذي يَسرِقُ ويُقَلِّد، كما دعت إلى التفكير في آيات الله في الكون وفي مخلوقاته والابتعاد عن المعرفة الأسطورية لتحتل محلها المعرفة العقلية....منطلقة من القراءة والتجريد في كتاب الله المسطور ممثلة بقوله تعالى: (اِقرأ...باسم ربك الذي خلق)....ومتبوعة في السير في الأرض والتجريب في كتاب الله المنشور في أجزاء الكون الفسيح ممثلة بقوله عز من قائل: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) ..... وتعلموا قوانين الله وآياته ممثلة بقوله تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم.....) إنها قواعد لغوية فكرية أنتجت تاريخاً محسوساً نشر في زمن أسطوريٍّ القِصر..... مبادئ وقوانين موجِّهة للسلوك الفردي والجماعي.....أفكار حركية تطورية.... (كلمة طيبة كشجرة طيبة وكلمة خبيثة كشجرة خبيثة)..... (ولو أن ما في الأرض من شجر أقلام والبحر يمدُّه سبعة أبحر ما نَفِدَت كلمات الله)..... (ولن نصبر لك على طعام واحد)....(فيه آياتٌ بيِّناتٌ هن أم الكتاب وأُخَرُ متشابهات،

فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه ابتغاء تأويله) ..... إضافةً إلى الآيات التي وردت فيها أسماء النباتات كالأب والأبق والأثل والأيكة والبصل والبقل والتين والخردل والرمان والزقوم والزنجبيل والزيتون والسدر والسدرة والطلح والعدس والعنب والفوم والقثاء والقضب والكافور والمن والنخل واليقطين..... ﴿ و قلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة وكُلاَ منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ البقرة 35. إن خلق الكون والنبات حسب النص القرآني كان سابقاً لخلق الإنسان وهذا ما جعل الفكر العربي الإسلامي منفتحاً على تواصل عوالم الجماد والنبات والحيوان والإنسان والملائكة والجان، ورسَّخ مفهوم التطور evolution الذي لم يعترف به الفكر الغربي إلا بعد مئتين وألف 1200 سنة على يد لامارك وداروِن في مطلع القرن التاسع عشر.

رابعاً: المعرفة النباتية العربية من القرن السابع إلى الحادي عشر ومرحلة الصعود (أناجينيز) والتفرع (كلادوجينيز)والتطور(ايفولوسيون) في الفكر الإسلامي: سيطرت اللغة العربية في العهد الأموي والعباسي وأدْخَلَت في الفكر مفاهيم جديدة، ووَضَع الإسلام اللغة العربية على طريق جديدة. وقُسِّمَت العلوم إلى العلوم الأصلية (ما كان عند العرب)، والعلوم الدخيلة (ما دخل على العرب)، والعلوم النقلية (القرآن والحديث)، العلوم العقلية التي تتجَدِدُ وتتوَلَّد بالتجريب.

تصنف المصادر النباتية العربية في أربع مجموعات:

أ. المجموعة الأولى هي المعنية بالنبات من المنظور اللغوي ودقة التسمية وتضم 29 كتابا: أبرزها:(كتاب النبات) لأبي حَنِيْفَةَ الدَّيِنْوَرِي (ت 282 هـ – 895 م) الذي كتب أول موسوعة نباتية تمثل (النبيت أو الأزهورة أو الأفلورة) في لغة اليوم.

ب. المجموعة الثانية هي المعنية بالنبات من المنظور النباتي ودقة الوصف وتضم ثلاثة كتب أبرزها: " المخصص " لابن سيدة علي بن إسماعيل الأندلسي المتوفى سنة 458 هـ، وقد عقد فيه فصلا مفصلا أو كتابا مطولا، عني فيه بالحديث عن النبات والزراعة على نحو شامل ومستوعب. **ج. المجموعة الثالثة هي المعنية بالنبات من المنظور الاقتصادي الزراعي والدوائي** وتضم 63 كتابا. **د. المجموعة الرابعة هي المعنية بمفهوم تواصل (تطور) الأنواع:** الممثل في كتاب " الفوز الأصغر لابن مسكويه (ت 1030/421) الذي تحدث فيه عن تواصل أعلى أفق عالم الجماد بأول أفق عالم النبات اللابذري، وهكذا تتعدد الأفاق وتتعدد طرائق التواصل حتى تصل إلى آفاق الملائكة وما يعرف اليوم بالتطور .

خامساً: المعرفة النباتية العربية من القرن الثاني عشر حتى القرن العشرين، مرحلة الاستتباب والركود الفكري النباتي:
أقفل باب الاجتهاد في القرن العاشر الهجري في الخفاء. ولعبت المذاهب أدوارها في التقسيم الجغرافي. واستخدم الشرع لشرعنة الأنظمة التي كانت قائمة في الدولة. وتحول الشرع والعلم إلى خدمة الدولة. وزادت قوة الشرع على أيدي المماليك. وتوقف الفقه والتفكيرالموضوعي عن النمو في القرن الثاني عشر للميلاد. وكان من نتائجه: بث الخلاف بين الثقافة الإسلامية والثقافة اليونانية، وقيام شرعنة دينية مقسمة الدين إلى المذاهب الأربعة، وأخفق العرب في التوفيق بين الشريعة والفلسفة، مع تعلمهم الطب والنبات

والفلسفة والحساب. وأهملت النواحي العلمية وعُدَّت خارجة على الدين. كما أهمل المسار العقلي المجدد والمولد واعتُمد المسار الذي يسرق ويقلد. وحسمت مسألة الغلبة العقلية التطورية لمصلحة الغرب باستفادته من المعارف العقلية لابن سينا980 — 1037 م، وابن رشد 1126 - 1198 م.

سادساً: المعرفة النباتية الغربية بين القرن الخامس عشر والثامن عشر:

كانت البحوث العلمية المتقدمة خلال 400 سنة في الحقبة الواقعة بين القرن الخامس عشر والثامن عشر تكتب باللغة العربية. فالعربية كانت لغة العلوم من الأندلس حتى حدود الصين. بدأ علم النبات في الغرب، وفي مطلع القرن السادس عشر، بالانتقال من العمل الموسوعي الشامل إلى العمل الموضوعي المدقق ، فاكتشف دور الأزهار والثمار في التصنيف. وفي عام 1538 طبع الإيطالي أندريا تشيزالبينو (1519-1603)، الذي درس علم النبات في الأندلس، مرجعا سماه النبات De plantis بقي هذا المؤلف قرنين المرجع الرئيس في تصنيف النبات. كما أقيم العديد من الحدائق النباتية التي أسس مفهومها، في أوربا، الخليفة الأموي عبد الرحمن الداخل بغرسه عدداً من الأشجار الدمشقية في حديقة قصره، وفي طليعتها نخلتان تؤنسانه في غربته. وإن أول حديقة نباتية أوربية أقيمت في فرنسا في القرن الخامس عشر في المدرسة الطبية في مونبيليه بإشراف العلماء العرب من الأندلس الذين زرعوا النباتات الطبية خاصة. وتلاه في القرن السابع عشر: انطلاق الدراسات التصنيفية المستعملة للمجهر، والتي ميزت الخلية وخفيات الإلقاح الممثلة بالنباتات اللازهرية، وظاهرات الإلقاح الممثلة بالنباتات الزهرية، كما ميزت النباتات الأحاديات الفلقة والثنائيات الفلقة، وحددت الفصائل والأجناس. ودرست البنية الخلوية والتشريحية للنسج والألياف، والحزم الناقلة والبنيات الورقية وتقدمت العلوم الفيزيولوجية والتغذية النباتية. وفي القرن الثامن عشر وضعت قواعد التسمية العلمية النباتية من قبل العالم السويدي كارل فون لينيوس (1707-1778) وتعمقت الدراسات وتزايدت بعثات الاستقصاء وجمع النباتات من جميع أنحاء العالم وتوسعت محتويات الحدائق النباتية.

سابعاً: المعرفة النباتية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين:

كان أبرز منجزات القرن التاسع عشر مفهوم التطور evolution الذي طرحه جان باتيست لامارك (1744-1829) بعد سبعة قرون من طرح ابن مسكويه. ودُرست نباتات الوطن العربي، وطبعت فيما عُرف باللاتينية (فلورا) من قبل: اشيرسون، وشفاينفورت ودوليل وشيكنبيرغر وفورسكال في مصر. وباتانديه وترابو وغوب في الجزائر، وبواسيه ولوجديني في المشرق العربي. ودالمان في فلسطين. وكروفوت وموشلر في الصحراءالعربية. ونشأت علوم دراسة الأخشاب، وعلم حبوب الطلع، ودراسة الأفلورات التي وصل فيها عدد الأنواع العالمية الموصوفة إلى نحو ثلاثمئة وخمسين ألف، وتوسعت إقامة المعاشب (هرباريوم) وتوسعت علوم الايتنولوجيا النباتية الدارسة للاستعمالات القديمة للنبات.

ثامناً: توجه المعرفة النباتية في القرن الحادي والعشرين:

مع أصالة الأبحاث في مجال التسمية البيولوجية، التي استغرق ضبطها قرنين من الزمن، فهنالك الملايين، إن لم تكن عشرات الملايين، من الأنواع النباتية والحيوانية التي ما زالت طور الاكتشاف. وإذا سار العمل على هذا المنوال، آخذين بعين الاعتبار تحسين وسائل العمل، يتوقع أولو العزم وأهل الرأي إنجاز هذه المهمة خلال 150 سنة!..... كم من الأنواع ستختفي نهائيا حتى ذلك الحين؟... حيال هذا الموقف الإنساني من الجهالة في مجال تعلم الأسماء النباتية والحيوانية، عَقَدَتِ العزم أربعُ

مؤسسات أمريكية ودولية من أصحاب الاختصاص في جمع وتسمية الأنواع البيولوجية وترتيبها لإعداد كشف عالمي اسمه: مشروع أجندة تصنيف عام 2000. يعتمد هذا البرنامج على منطلقات رئيسة ثلاثة: أ)- تسمية جميع الأنواع التي تعيش على سطح هذا الكوكب ووصفها بدقة خلال السنوات الخمس والعشرين القادمة.

ب) -تحليل المعلومات المستقاة من عمليات الجرد، وجمعها في منظومة توقعية تشرح تاريخ الحياة. ج)- استعمال هذه المعلومات لرفع المستويات العلمية والاجتماعية. يتطلب إنجاز هذا المشروع، كما خطط له منظموه، على مستوى المعمورة 3 مليارات من الدولارات في السنة طوال 25 سنة بغية تكوين الباحثين بوجه خاص. وبالفعل يتطلب تكوين الباحث في التسمية البيولوجية ما بين 10-20 سنة. وتملك الولايات المتحدة الأمريكية حاليا 900 مختص بالتسمية البيولوجية فقط، على حين تملك أوربة باستثناء روسية 1000 باحث آخر. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال: ما هو عدد العاملين في التسمية البيولوجية في العالم العربي والإسلامي؟؟

تاسعاً: تاريخ المجموعات النباتية العربية في المتاحف الغربية:

تعد مجموعة معشب ليونارد راؤلف المحفوظة في ليدن Leyden هولندة، التي جمعت عيناتها ما بين أعوام 1573-1576 م من سورية وفلسطين والرافدين والسعودية وأرمينية من أقدم المجموعات النباتية في العالم والتي نشرت محتوياتها عام 1755 في أفلورة الشرق. وقد تجاوزت العناوين الدارسة لنبات الوطن العربي باللغات الأجنبية منذ القرن الخامس عشر حتى يومنا الحاضر الأربعة آلاف عنوان، كما تجاوزت العينات المجموعة من نبات الوطن العربي المليون عينة، تضم قرابة عشرة آلاف نوع .. وإن أول معلومات نباتية عربية، في العصر الحديث،(كتبها الأمريكي الطبيب الدكتور جورج بوست البروتستانتي الإنجيلي، الجراح الشهير، رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت)، طبعت بالعربية في بيروت سنة 1884 تحت عنوان " نبات سورية وفلسطين والقطر المصري وبواديها " وهي تمثل الدرة النباتية اليتيمة في المعرفة العربية الخاصة بالتنوع الحيوي والتصنيف النباتي المعاصر. لقد تعلم بوست العربية وكتب للعرب أول سفر نباتي موثق بعينات جمعها وتلاميذه من الأرض العربية!... أين العرب وعلماء العربية!.....

عاشراً: لمحة تاريخية إلى أسماء نبات معاجم الصحوة العلمية العربية:

صدرت في مرحلة الصحوة العلمية العربية مجموعة من المعاجم التي تصنف في مجموعتين: المجموعة الأولى التي انطلقت من التسمية العلمية الإنكليزية (اللاتينية) أو الفرنسية و وَضَعَتْ مقابلاتها العربية كان في طليعتها: معجم شرف الطبي المطبوع سنة 1929 القاهرة، ومعجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك المطبوع سنة 1930 المطبعة الأميرية بالقاهرة، ومعجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي الطبعة الثانية 1957 القاهرة مطبعة مصر شركة مساهمة. المجموعة الثانية التي انطلقت من التسميات النباتية والزراعية الواردة في المراجع العربية التراثية وفي طليعتها: معجم النبات والزراعة لمحمد حسن آل ياسين الجزء الأول المطبوع سنة 1986 م، الجزء الثاني 1989 م ، مطبعة المجمع العلمي العراقي.

فجنس نبات أبروس Abrus الذي يمثل تسمية علمية مستمدة من الإغريقية وضعها ديفلرسنة 1887 لعينات نباتية محفوظة في المعاشب الفرنسية لعرائش مدارية من الفصيلة الفولية أوراقه ريشية، أزهاره فرفرية ، كأسه رباعية الفصوص قرونه منبسطة. وَضَعَتْ مقابلها معجماتُ عيسى وشرف والشهابي التسميات العامية التالية: : بسلى أمريكة - بطرة هندي – بلّيع – تنوب

– حب العروس – شثم – شثم أحمر – شجرة الفلفل – شم – شثم أحمر – عزب – عزد – عسب – عصبة السوس – عفرص – عُفْروس – عين الديك – عين لحلح – عيون الديك – قُلْقُل – نحيلة.

وجنس نبات ايرفا Aerva الذي يمثل تسمية علمية مستمدة من العربية أروة، وضعها فورسكال وحفظت عيناتها في المعاشب الأوربية لأعشابٍ مُعَمَّرة أو جنبات. وردت تسميتها في المعجمات العربية: الراء شجر من الأغلاث – والأغلاث جمع غلث: اسم يطلق على ضروب من النبات منها: العكرش والحلفاء والحاج والينبوت والغاف والعشرق والقبا والأثل والبردي والحنظل والتنوم والخروع والراء واللصف. وقيل الأغلاث من النبات ما ليس ببقل ولا حمض ولا عضاه. وقيل الراء نوع من شجر الطلح. وقيل الراءة شجيرة جبلية كأنها عظلمة.

نخلص من هذين المثالين إلى استنتاج القاعدة التالية: تسميات الأجناس النباتية المعربة من اللاتينية تكون أوضح وأدق دلالة من التسميات العربية السردية (الخنفشارية) المتناقلة أو المترجمة. لذا تصنف هذه المعاجم ضمن المعارف العلمية اللغوية، ولا يمكن الاعتماد على معطياتها العلمية، مع التقدير العظيم للجهود التي بذلت في إنتاجها والتقدير لدورها اللغوي في النهوض من الكبوة العربية الإسلامية.

حادي عشر: الكتابة العلمية النباتية باللغة العربية:

تشعر الغالبية العلمية، في الأقطار العربية، بتزايد عجزها عن مواجهة مشكلة الكتابة العلمية النباتية الموثقة، الخاصة بمواردها الطبيعية المتجددة باللغة العربية، وتترك هذه المعرفة الوطنية الأساسية للغات الأجنبية، وهذا ما يبعد هؤلاء العاملين العرب في علم النبات عن التعرف بمواردها الطبيعية وخصوصاً العاملين في الجامعات التي تدرِّس المواد البيولوجية في كليات العلوم والزراعة باللغة العربية.

تتطلب المشاريع التنموية العربية وفي طليعتها: مشاريع حماية التنوع الحيوي، وإقامة المحميات، وتنظيم السياحة البيئية، ومشاريع إحياء المراعي وإعادة الحياة البرية في البواادي العربية والشامية، نَشْرَ المعرفة العلمية النباتية باللغة العربية، التي نفخر بغناها لكي يتعرف الناطقون بها بما يحيط بهم من ثروات نباتية ذات قيمة وطنية وإقليمية وعالمية. كما تتطلب كتابة أفلورات (أزهورات أو كُتُبُ نبيت) الوطن العربي باللغة العربية، التعاونَ مع العالم الغربي لسد هذا الفراغ العلمي العربي. على (المتخلف علمياً) لكي يتخلص من تخلفه، أو ليوازي المتقدم ويحاذيه، أو ليتخذ مكانة ما في مواجهته، أن يتلمس في البداية سبب تقدم المتقدم، أو سر نجاحه أو تفوقه. على المتخلف علمياً أن يتعلم من قوانين التاريخ ولا يعبد أوثانه وأصنامه. فالتاريخ لا يعطي نفسه بسهولة، وربما كان أعداء العرب، عرباً كانوا أم غير عرب، مسلمين كانوا أم غير مسلمين، هم الذين يدفعوننا، دفعاً مباشراً أو غير مباشر، إلى اعتماد منهجيةِ مواجهة التقدم العلمي بطرائق بدائية لغوية جدلية. لقد آن الأوان للانتقال من موقف التبجيل الوثني للتعلق بالتراث الفصيح إلى موقف المسؤولية العقلية والنضج الثقافي. فالعقل الذي نؤمن به هو العقل الذي يجدِّد ويولِّد لا الذي يسرق ويقلِّد. فالإنسان محكوم بالتاريخ والظروف الاجتماعية والاقتصادية، وليس محكوما بصفات وراثية أو عرقية ثابتة، تفتش عن المفاهيم الحديثة في ركام ورماد الماضي، كما كان يعتقد القرن التاسع عشر الأوربي. لقد سقطت النظرية العرقية التي سادت القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين بفضل المكتشفات التي حصلت في مجال العلوم البيولوجية، وخاصة في مجال العلوم التكوينية الوراثية والصبغيات، كما سقطت النظرية القائلة بوحدانية خط التطور الغربي الوحيد السلالة (مونوفيليتيك) وأصبح

العلماء المعاصرون يُقِرُّون بتعددية سلالات المسيرات التطورية (بوليفيليتيك) المرتبطة بمعطيات وخصوصيات كل شعب من الشعوب أوالثقافات. ايديولوجيات القوي تفرض نفسها على الضعفاء عفوياً أو ضمنياً تقريباً.

إن الأمة التي تفقد سيطرتها على لغتها تفقد وسيلة التفاهم الجماعي، **تقضي القوانين** البيولوجية الموجهة للعالم الحيواني: أن تَفترِس أو تُفتَرَس..... على حين **تقضي القوانين** البيولوجية في العالم الإنساني : أن تُخطِّط أو يُخطَّط لك.....حينما خططت العربية لذاتها كانت لغتها لغة القرآن ونهجها نهج الإسلام ففتحت الإنسانية لها صدر العالم..... أما اليوم فتخطيط الغرب للعالم العربي والإسلامي منطلق من تقسيم المقسم، وشرذمة المشرذم واستبدال شعب بآخر وطائفة بأخرى!....

تقاس مدنية الشعوب بمدى تَعَرُّفها على ثرواتِها الطبيعيةَ، وبمقدار ما تستثمره من هذه الثروات في سبيل رفع مستواها الحيوي، على ألاّ تضر بالأجيال القادمة. ولما كان العالم النباتي جزءاً هاماً من ثرواتنا الطبيعية المتجددة فلا بد لنا من التساؤل عن مدى اطلاعنا على هذه الثروة. إن بلاداً تُهَجِّر ثرواتها الفكرية أشد ضلالة من جاهلية وأد البنات !....

ثاني عشر: الطريق إلى مستقبل المعجم العلمي النباتي العربي:

ما تزال اللغة العربية رغم تعدد مجامعها.... وجامعاتها..... ومعاهدها.... ووزارات زراعتها.... وعلماء النبات والزراعة فيها....، تفتقر إلى المراجع العربية الحديثة الممثلة بكتب النبيت (فلورا) العربية التي تمثل التراث الطبيعي الحي المنتشر من محيطها إلى خليجها، وكلي أمل من الملتقى الدولي الثاني هذا، أن يتخذ توصية بتكوين هيئة علمية عربية للشروع في التخطيط لإعداد الموسوعة النباتية العربية: (فلورا أرابيكا Flora Arabica) التي ستضم قرابة 2000 جنس و20000 نوع تمثل التراث الطبيعي الحي المهدد بالانقراض نتيجة انتشار الجفاف ...والتصحر.... وسوء الاستعمال..... هذه الأمانة في أعناقنا للمحافظة عليها وإيصالها سليمة إلى إنسانية الأجيال القادمة. إن كل نوع نباتي وعائي حي ينقرض يكلف العالم خسارة تجربة حية عمرها 500 مليون سنة من التكيف والتأدب بآداب الحياة على سطح كرتنا الأرضية. وتمهيداً للقيام بهذا العمل فإنني في طريق إنجاز المعجم الاشتقاقي لأ جناس نبات الوطن العربي وهو يضم:

- تعريب أسماء الوحدات الكبرى فوق النوعية: جنس، فصيلة، رتبة، صف، شعبة، مملكة أوعالم،
- البحث عن اللغات التي اشتقت منها التسمية العلمية للأجناس،
- إدراج الأسماء المتناقلة للأجناس وأنواعها في كتب التراث وعلى ألسنة العامة،
- وصف مختصر معجمي للجنس،
- ذكر الأنواع الموجودة في الوطن العربي أو عددها إذا كانت كثيرة.

ثالث عشر: صفحة نموذج من المعجم المرتقب وهي من إعداد كاتب هذا البحث:

1. اباستروم اطلب: ميليسا اوفيسيناليس
2. ابروتانوم Abrotanum اطلب أرتيميزيا أبروتانوم
3. ابروس Abrus (فاباسية = فولية) تسمية إغريقية تعني نحيلة. جنس نباتات مدارية من الفصيلة الفولية أوراقه ريشية وأزهاره فرفرية وكأسه رباعية الفصوص وقرنه مسطح. سماه أحمد عيسى بك 1926 عسب،تنوب،، عين الديك، عيون الديك،ششم،

ششم أحمر، حب العروس، عفروس،، قلقل، بليح، وسماه الشهابي نحيلة ترجمة الإسم العلمي وأبروس معربة، وسمى ابروس بريكتوريوس عصبة السوس، بسلى أمركية وهو جنبة تستعمل جذورها كعرق السوس بذوره حمر لامعات على كل منها نقطة سوداء يصنعون منها عقوداً وأساور للأولاد.

4. ابسانتيوم Absinthium اطلب أرتيميزيا أبسانتيوم
5. ابسنتيوم Absinthium vulgare فولغاري = ارتيميزيا ابسنتيوم.
6. ابقا Abaca (موزاسية = موزية) تسمية مشتقة من الماليزية تطلق على ألياف مصدرها ضروب أنواع موز النسيج Musa textilis الذي يدعى تجاريا " قنب مانيليا. وليس له علاقة بالقنب أو الكتان من الناحية التصنيفية النباتية. والأبق نموذج من الحبال المتينة، ورد في شعر زهير بن أبي سلمى في وصف الفارس العربي: القائد الخيل منكوبا دوابرها = قد أحكمت حكمات القد والأبقا. إشارة إلى مناداة قائد الخيل التي أكتافها على استقامة دوابرها من شدة سرعتها، والتي تأخذ شكل الحبل المشدود من الجلد. والأبق، تأبق استتر واحتبس كما في إنشاد الشاعر: ألا قالت بهان ولم تأبّق = كبرت ولا يليق بك النعيم. مثاله: موزا تيكستيليس يعني موز النسيج.
7. ابلودا Apluda (بواسية = نجيلية). تسمية مستمدة من اللاتينية التي تعني الشَّفُ أي الثوب الرقيق الذي يحكي ما تحته إشارة إلى شكل النورة بعد سقوط السنيبلات. الذي يبقى بعد سقوط النورة. مثاله: أبلودا موتيكا ترجمتهِ ف أبتر مجموع من العراق والسعودية والهند، لوحة (1).
8. ابو طيلون اطلب ابوتيلون
9. ابوتيلون Abutilon (ملفاسية = خبازية). التسمية مستمدة من العربية أبو الطول، والطيل كعنب حبل تشد به قائمة الدابة أوتشد أو تمسك طرفه، وضعها ابن سينا إشارة إلى استعمال بعض أنواعه في صناعة الحبال. جنس حوليات أو معمرات او جنبات نادرة الأشجار الصغيرة بخمية الوبر المخلوط أحياناً بوبر بسيط. الورق متعاقب معلاقي اذني مسنن أو مفصص. الزهر إبطي أو نهائي، منفرد أو سنمي أو عثكولي. الكؤيس مفقود. الكأس 5 الفصوص. التويج أصفر أو برتقالي أو فرفري. العمود السدوي مقسم القمة إلى عديد من الخيوط. الكرابل من 5 إلى كثيرة الحجيرات، في كل حجيرة 2–9 بويضة. المياسم قبطة أي منكمشة. القلم أسطواني متفتح إلى أقسومات ثمرية. الأقسومة الثمرية (ميريكارب) أقطة (أكوت) أي مروسة، مؤكمة (اكوميني) أي مؤنفة أو عبطة (اوبتوز) أي منفرجة، البذر 2–9 كلوي أجرد أو وبر. يضم الجنس قراية 100 نوع منتشرة في المناطق الحارة المدارية.من أسمئه المتناقلة: ابوطيلون' شوك الغنم، قرقدان، حب سنبل مثاله: 1- ابوتيلون انديكوم مجموع من فلسطين، 2- ابوتيلون بانوزوم = موتيكوم مجموع من فلسطين ومصر والجزائر، 3- ابوتيلون بدانس مجموع من مصر، 4- ابوتيلون تيوفراست مجموع من فلسطين ومصر، 5- ابوتيلون فروتيكوزوم مجموع من فلسطين ومصر، 6- ابوتيلون فيغارياتوم مجموع من مصر، 7- ابوتيلون موتيكوم = اطلب بانوزوم، 8- ابوتيلون هيرتوم مجموع من فلسطين.
10. ابوسيناسية Apocynaceae فصيلة الدفل. 215 ج –2100 ن. رتبة جانسيانال- صفيف استيريدة- صف مغنوليوبسيدا=ثنائيات فلقة- شعبة مغنوليوفيتا=مغلفات بذور. مثلها: الدفل المسمى: نيريوم اوليأندر،
11. ابوسينوم كريتيكوم (ابوسيناسية) مفرق الكلاب، خانق الكاب، قاتل الكلب، خروب الكلاب، جلبان الحية ذكره أحمد عيسى ولم يرد ذكره في الأفلورات العربية